فاعلم ان قراة القران افضل الخلق كلهم الا
المتراهد الى الله تعالى وهو افضل المتراهدا الى الله
في جميع احوال بدايته وفي بعض احواله في نهايته
فان القران هو المشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد
محتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف
فالقران اولى به فان تجاوز ذلك واستولى الذكر
على قلبه بحيث يرتجى ان يفضى ذلك به الى الاستغراق
فمداومة الذكر اولى به فان القران يجاذب خاطره
ويسرح به في رياض الجنة وطريد الذاهب
الى الله تعالى لا ينبغي له ان يلتفت الى الجنة ورياضها
بل ينبغي ان يجعل همه همًّا واحدا وذكره ذكرا واحدا
حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك
قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وكذلك من ينتهي
الى درجة الاستغراق قد لا يروم ولا يثبت عليه
فاذا رد الى نفسه فقد ينفعه تلاوة القران
وهذه حالة نادرة كالكبريت الاحمر يتحدث به
ولا يجد فيكون تلاوة القران افضل مطلقا لانه
افضل في كل حال الا في حال من شغله المتكلم
عن الكلام اذ لباب القران معرفة المتكلم بالقران
ومعرفة جماله والاستغراق به والقران سابق اليه
هادي نحوه ومن استغرق على المقصد لم يلتفت
الى الطريق فان تلت فاي الاذكار افضل

فاعلم

فاعلم ان الافضل ما ذكرناه استيلاء المذكور
على القلب وهو شيء واحد لا كثرة فيه حتى يختار
افضله وذلك عين الجمع والتوحيد وانما التفرقة
والكثرة قبل ذلك ما دمت في مقام الذكر
باللسان او القلب وعند هذا قد ينقسم الذكر
الى الافضل وغير الافضل وفضله بحسب
الصفات التي يعبر عنها بالاذكار والصفات
والاسماء الواردة في حق الله تعالى تنقسم الى ما هو
حقيقة في حق العباد ما قوله في حقه كالصبور
والشكور والرحيم والمنتقم والى ما هو حقيقة
في حقه مجاز في حق العبد فمن افضل الاذكار الله
لا اله الا هو الحي القيوم فان فيه الاسم الاعظم
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله
الاعظم في اية الكرسي وال عمران ولا يشتركان
الا في هذا وله سريد في عن فهمك ذكر والقدر
الذي يمكن الزمر اليه ان قولك لا اله الا الله
يشعر بالتوحيد ومعنى الوحدانية بالذات
والرتبة حقيقة في حق الله تعالى غير ما قوله
بل هو في حق غيره مجاز وموقول وكذلك الحي
فان معنى الحي هو الذي يشعر بذاته وعلم ذاته
والميت هو الذي لا حظ له من ذاته وهذا ايضا
حقيقي لله تعالى غير ما قول والقيوم يشعر بكونه
قايما بذاته وان كل شيء قيامه به وهذا ايضا

Copyright © King Saud University